المترجم الناجح
بين المقومات الذاتية وسلطة النص

أ.د. حمدي إبراهيم حسن (*)

ملخص الدراسة:

لا شك أن كل عمل مترجم يحمل في طياته مزيجًا من سمات صاحبه التي ترتبط في الغالب ببيئته، وثقافته، وإبداعه، وتنبثق عنها قراءة، أو قراءات من شأنها الحكم على تجربته وعليه بالنجاح أو عدم النجاح. على سبيل المثال حين نقرأ الترجمات العربية الثلاث للرواية الفارسية الشهيرة «عيناها» التي ألفها الأديب الإيراني المعاصر بزرج علوي في خمسينيات القرن العشرين، سوف يجد متلقي هذا العمل تباينات ملموسة بين كل من المترجمة المصرية منى حامد، والمترجم المغربي أحمد موسى، والمترجم العراقي غسان حمدان من حيث سمات كل منهم ومقوماته الذاتية؛ وبخاصة المرجعية الثقافية لكل منهم. ورغم هذه التباينات التي يلحظها القارئ بين كل ترجمة من هذه الترجمات الثلاث، إلا أنها تزيد من دائرة قراءة العمل المترجم؛ وتعمل على تيسير عملية التواصل بين القارئ والنص الأصل، وتكسبه تجارب جديدة في مسيرة قراءته ومعارفه. وعليه، تسعى الدراسة إلى تحديد المقومات الذاتية للمترجم، ومدى تأرجح خياراته بين نوع، أو نوعين من الترجمة؛ ومدى حاكمية هذه الخيارات في الاستراتيجية التي يتبعها أثناء عملية الترجمة. وفي هذا الصدد تبنت الدراسة اختيار شريحة من الدارسين المصريين المنتسبين إلى ثلاثة من أقسام اللغة الفارسية وآدابها بكلية اللغات والترجمة، وكليات الآداب، بلغ عددهم حوالي

* – أستاذ اللغويات الفارسية بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر.
hamdihasasan.colt@azhar.edu.eg

أربعة عشر دارسًا؛ وذلك لإجراء اختبارين طوعيين، تبعتهما استبانة من عشرة أسئلة، انتهت جميعها إلى غياب شخصية هؤلاء الدارسين، واختفاء مقوماتهم الذاتية، وبخاصة الأيديولوجية أثناء ترجمة المصطلحات، والعبارات الاصطلاحية ذات البعد الثقافي والأيديولوجي. وقد خلصت الدراسة إلى إخفاق عدد كبير من هؤلاء الدارسين على إعادة مفاهيم النص، بما يسمح بإعادة بناء جديدة، تدمج معاني، ودلالات تتصل بكل من متلقي النص في اللغة الهدف، وبين النص الأصل.

الكلمات المفتاحية: مهمة المترجم، المقومات الذاتية، السمات الشخصية، سلطة النص، دراسة ميدانية، تحليل البيانات.

A Successful Translator - Personal Characteristics and Textual Authority

Abstract:

When we set to read multiple translations, we will find no difficulty in determining that each demonstrates several characteristics of the respective translator. This is because the fact that translation process is not limited to conveying the content and intent of the text. Rather, it reveals the translator's personality expressed though cognitive and ideological tools in such a manner that adds cognitive and non-cognitive values to the text. For example, when we read the translation of the famous Persian novel Aynaha (Her Eyes) written by the contemporary Iranian novelist, Bozorg Alavi, in the fifties of the twentieth century, we will find a significant difference between the translation of the Egyptian academic Mona Hamed and that of the Moroccan academic Ahmed Musa, who differ from that of the Iraqi translator Ghassan Hamdan, not to mention the English, French and German translations of the same novel. There is no doubt that an output that relies on the translator's personal characteristics expands the scope of text comprehension. It facilitates the process of communication between the audience and the text, and gives them new perspective in their reading and knowledge journey.

Therefore, the Study aims to identify personal characteristics of the translator whose choices and inclinations cover one or two types of translation, shedding light on their personal characteristics that are evident in

the translated works. In this regard, the study selects a group of Egyptian students at the Department of Persian Language and Literature, the Faculty of Languages and Translation. Their number is approximately twenty students. They were invited to do three voluntary pre- and post-tests, which ultimately demonstrated the personality of these translators in relying on modulation, especially when translating terms and idiomatic expressions with a cultural and ideological dimension, not to mention resorting multiple times to the creative aspects through use of the structure of the Arabic language and its rhetorical tools. Therefore, the Study concluded that they are able to render the textual concepts using new structure that combines meanings and connotations related primarily to both the reader and the text.
Key Words: Successful Translator, Personal Traits, Personal Characteristics, Textual Authority, Field Study, Data Analysis

المقدمة

قد يبدو للبعض ممن لهم علاقة مباشرة، أو غير مباشرة بعملية الترجمة وصناعتها، أنها عملية يمكن الإمساك بمفاتيحها، والتغلب عليها، وسلوك دروبها. هؤلاء يظنون اختزال أساليبها وأدواتها في استبدال كلمة معجمية بكلمة معجمية أخرى، أو عبارة ذات دلالة عامة بعبارة في اللغة المستهدفة وكفى. الأمر ليس بهذه البساطة واليسر؛ فعملية الترجمة التي باتت في ثمانينيات القرن العشرين متنوعة المعارف الإنسانية، تتطلب شروطًا، ومواصفات، وقدرات لابد من توافرها قبل البدء فيها، سواء في النص الأصل، أو في المتلقي، أو المترجم.وخير مثال على ما نقول ترجمة النصوص ذات الطبيعة الخاصة التي يأتي الديني في مقدمتها.لقد بات على المترجم الذي يتصدى لعملية الترجمة، تحريرية كانت أم شفهية، أن يكون متسلحًا بدراية كافية، إطلاعًا، وإدراكًا، وفهمًا للمجال الذي ينقل عنه وإليه قبل البدء في انتقاء الكلمات، والمصطلحات، والعبارات المكافئة للسياق، فلا يكتفي بالركون إلى الترجمة السهلة التي لا تحتاج إلى جهد، أو المعاني والدلالات الواردة في المعاجم، حتى وإن كانت متخصصة. وأن يضع في حسبانه أن عمله هذا سوف يأخذه دون أن يدري إلى دائرة المفاضلة بينه وبين الآخرين، سيما وإن كان هذا العمل قام بنقله أكثر من واحد للغة الهدف. وعلى المترجم الذي تتوافر فيه مثل هذه

الكفاية أن يكون حريصًا عند الاقتراب من الترجمة الآلية أن دوره لا يتوقف على مجرد اختيار مكافئات فقط، بل يتخطى ذلك، يرصد الإشكالية التي تواجهه؛ ويحلل بنيتها ومضمونها، معتمدًا على مقوماته المعرفية، إن أراد الوصول إلى ترجمة سليمة.

وعليه، فإن أهمية الدراسة تستمد من تسليطها الضوء على المترجم، ودوره، ومهاراته، ومقوماته في إنتاج نص تحكمه العديد من المعايير الداخلية والخارجية، دون الخروج على خصوصية اللغة الأصل، ومقاصد كاتبه؛ إضافة إلى إبراز دوره في التعامل مع كافة أنواع النص، وإدراكه التام للغة النصين، الأصل والهدف؛ فلا ينجر وراء موضوعات غير قادر على ترجمتها. وأخيرًا الالتزام التام بواجباته، وأمانته، واحترام مضمون النص الأصل، وأسلوبه، دون اللجوء إلى وسائل الترجمة الأسهل التي تفقد النص المترجم العديد من مقوماته. وتهدف الدراسة إلى تحقيق مفهوم مقومات المترجم الناجح، المؤهل لسوق العمل، والوقوف على شروط إعداده؛ كي يكون ملمًا بعملية الترجمة. إلى جانب إجراء دراسة ميدانية على عدد من دارسي اللغة الفارسية؛ للوقوف على سماته الشخصية أثناء عملية الترجمة، وإبراز مقوماته المعرفية وغير المعرفية، ودورها في نجاح أو عدم نجاح النص المترجم.

أما عينة الدراسة فتيدو في إجراء اختبارين على شريحة من الدارسين المنتسبين لقسم اللغة الفارسية وآدابها بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، وبعض كليات الآداب ممن هم في السنوات المتقدمة (الفرقة الثالثة، والرابعة) من مرحلة الليسانس؛ تتبعه استبانة من عشرة أسئلة ترتبط ارتباطًا مباشرًا بموضوعي الترجمة؛ بغرض الإجابة عن عدة تساؤلات، منها: هل بإمكان المترجم الناجح الاعتماد على مقوماته الذاتية، أم على مقوماته الشخصية، أم كلاهما معًا؟ وهل تبدو مقوماته الذاتية المنطلق الذي من خلالها فرض نفسه على جودة العمل المترجم؟ وهل تؤثر المقومات الذاتية للمترجم، وبخاصة مقوماته الأيديولوجية والثقافية في إعادة صياغة النص المترجم على حساب النص الأصل؟ وهل يحتاج النص المترجم إلى سلطة المعنى، وبخاصة الخارجية من أجل تشجيع القارئ المتلقي على تلقيه والقبول به؟

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعنى بتحديد الصعوبات التي واجهت الدارسين الذين خضعوا للدراسة الميدانية، وتصنيفها تصنيفًا يتسق مع نمط مايرز بريجز (MBTI) الذي يربط بين مقومات المترجمين وعملية الترجمة. كما استندت الدراسة على الوصف الكيفي والكمي أثناء تحليل الاختبارين؛ بما يسهم في تجنب العيوب والنواقص التي قد تطرأ أثناء عملية التحليل.

الدراسات السابقة

في ظل ما نشهده من حراك على جميع الصعد منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، من مثل مجالات الاتصالات، والصناعة، والتجارة، والمجالات السياسية، والعسكرية، والطبية وغيرها، باتت الحاجة إلى توجه مراكز البحوث والمؤسسات نحو المترجم الناجح؛ باعتباره ركيزة هذه المجالات، ومن ثم اهتمامات الباحثين والمنظرين على النحو التالي:

١. جبايلى بايه، وبلقاسمى، حفيظة،(٢٠١٩)، الترجمة المتخصصة: مهارات المترجم المتخصص، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢، العدد ١٠، ص ص ٨١ – ٨٨: تناولت الدراسة خصائص الترجمة التخصصية، ودور المترجم المتخصص، ومهارات المترجم المتخصص، وصعوبات الترجمة المتخصصة، إلى جانب تكوين المترجم المتخصص. وقد خلصت الدراسة إلى القول بضرورة أن يدرك المترجم لغة النص الأصل؛ كي يتمكن من فهمه ظاهريًا، وباطنيًا، مستعينًا بذكائه في هذا العمل.

٢. اسلامى، همايون، وكمالى، مُحَمَّد جواد، (٢٠١٩)، توظيف الأساليب الدلالية في عملية الترجمة، مجلة بحوث اللغة والترجمة، العدد ٢، ص ص ٢٥ – ٤٤: تناولت الدراسة مفهوم الترجمة الحرفية والدلالية، حيث جرت محاولة في الأخيرة لإنشاء تطابق بين محتويات النص الأصل والهدف. وتؤكد الدراسة استخدام الترجمة الحرفية والدلالية في عملية الترجمات الناجحة. وقد خلصت الدراسة إلى اكتشاف صيغ شاملة تجعل الترجمة أكثر دقة ومنطقية إلى حد كبير.

٣. عبيدي، مُحَمَّد شوشاني، (٢٠١٧)، شخصية المترجم الناجح بين التكوين النظري والممارسة العملية، مجلة العربية والترجمة، العدد ٣٠، ص ص ١١٥ – ١٤٠: تناولت الدراسة المترجم بين التكوين الأكاديمي والتكوين العلمي، والترجمة المتخصصة، ومميزات لغة الاختصاص، وصعوبات الترجمة المتخصصة، ومفاتيح التخصص في الترجمة. وقد خلصت الدراسة إلى إمكانية أن يكون المترجم المتخصص وليد التكوين الأكاديمي القائم على المناهج وعناصر العملية التعليمية، أو التكوين الذاتي المرتبط بالعصامية والممارسة الفعلية للترجمة.

٤. غلامرضا، تجويدى، (٢٠٠٥)، منزلة المترجم والمنظر في دراسات الترجمة، مجلة دراسات الترجمة، العدد ١١، ص ص ٣٩ – ٥٢: تناولت الدراسة جانبًا من نظريات الترجمة، وأهدافها، ومجالاتها، والعلاقة بين المترجم والمنظر أثناء عملية الترجمة. وقد خلصت الدراسة إلى القول بضرورة وجود لغة مشتركة بين المترجم والمنظر، مما يمكن معلم الترجمة من تبادل مثل هذه المفاهيم، ويعينهم أثناء التدريب على عملية الترجمة.

٥. مكتبي، نبيهة، والحداد، مى حبيقه، (بدون تاريخ)، بصمة المترجم الذاتية انعكاس لشخصيته، جامعة سان جوزيف، دبي، ص ص ٨٧ – ١٠٥: تعرض هذه الدراسة لشخصية المترجم في الأبحاث الترجمية، والدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثتان. وأخيرًا تحليل النتائج التي خلصت إلى القول بأن الدراسة الميدانية تفتح الباب نحو توسيع الأبحاث على مستوى إعداد دارسي الترجمة.

المترجم عبر التاريخ

ثمة من يؤكد على دور المترجم على مدار قرون خلت في نقل العلوم والمعارف، والتعرف على الآخر؛ باعتباره الوسيط الذي لا يمكن الاستغناء عنه، فلولاه ما كان للتنوير أن يسود المجتمعات، ولتوقف حراك التواصل والاتصال بين شعوب العالم، بل ذهب منهم إلى القول بتعطل حركة التاريخ وتوقفها. يقول الشاعر، والروائي المسرحي الروسي الشهير إلكسندر بوشكين (Alexander Pushkin) الذي ولد في نهايات القرن الثامن عشر: المترجمون هم خيول بريد التنوير، لولاهم لتعطلت حركية التواصل والتبادل بين العشائر اللغوية، ولتوقفت

عجلة التاريخ وصدأت. نعم، لقد كان للمترجمين دور رئيسًا ومحوريًا في نقل العلوم والمعارف بين شعوب العصور القديمة، وحازوا على تقدير المجتمع الذي كانوا يعيشون فيه؛ حيث كانت عملية الترجمة تتسم بالطابع الديني في القرن، وكان المترجم بمثابة الجسر الناقل للقيم بين الثقافات. وها هو المسرحي الروماني القديم، پوبليوس ترنتيوس (Publius Terentius) الذي قام بترجمة الكوميديا اليونانية إلى اللاتينية في القرن الثاني قبل الميلاد. والفيلسوف والمترجم اليوناني ماركوس سيسرو (Cicero Marcus) الذي كان يرفض ترجمة كلمة بكلمة، ويحذر من الوقع فيها، قائلًا: لم أكن أعتقد أن بإمكاني إحصاء الكلمات للقارئ مثل العملات المعدنية، بل يجب أن أدفعها بالوزن. ولا ننسى دور العرب في حركة الترجمة خلال هذه الحقبة التاريخية القديمة، حين قاموا بنقل العلوم والمعارف اليونانية على نطاق واسع بعد غزو الإمبراطورية البيزنطية؛ بهدف تقديم نتاج عربي لجميع الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية آنذاك.

وفي العصور الوسطى حيث اللغة اللاتينية القديمة هي اللغة المشتركة للعالم الغربي، اتسمت حركة الترجمة بندرة الأعمال المنقولة إلى اللغات المحلية. وفي القرنين الثاني عشر والثالث عشر، أضحت مدرسة توليدو للمترجمين نقطة التقاء الأوروبيين الذين سافروا إلى هناك، واستقر بهم المقام في مدينة توليدو الإسبانية؛ وشرعوا في نقل الأعمال الفلسفية، والدينية، والعلمية، والطبية الرئيسة من العربية واليونانية إلى اللاتينية. وقد أنتج الشاعر الإنجليزي جيفري تشوسر(Geoffrey Chaucer) أول ترجمة إلى الإنجليزية في القرن الرابع عشر، حين أسس تقليدًا شعريًا إنجليزيًا يعتمد على ترجمات، أو تعديلات للأعمال الأدبية باللغتين اللاتينية والفرنسية. كما كانت أفضل ترجمة دينية نسخة ويكليف للكتاب المقدس (١٣٨٢-١٣٨٤)،نسبة إلى جون ويكليف(John Wycliffe) عالم اللاهوت الذي ترجم الكتاب المقدس من اللاتينية إلى الإنجليزية.

وفي القرن السابع عشر كانت أمانة المترجم، هي العنصر الحاكم على دلالات النص الأصل ومضامينه، من حيث السمات الأدبية، والسياق الاجتماعي، والتاريخي. إضافة إلى أن شفافية المترجم كان المدى الذي ينتهي عنده النص الهدف، كما لو كان مكتوبًا من الأساس بلغة

المتلقي، شريطة أن يتسق مع قواعدها، وتراكيبها، وصياغتها. أما في القرن التاسع عشر الذي شهد تطورًا ملحوظًا في مجال الترجمة والمترجم، حيث ظهور معايير جديدة للدقة والأسلوب؛ بهدف تشجيع القراء على قراءة الكتب الأجنبية الكلاسيكية. وكان الاستثناء الوحيد في هذا القرن هو تكييف ترجمة القصائد الفارسية للمترجم والشاعر الإنجليزي إدوارد فيتزجيرالد (Edward FitzGerald) الذي نشر مجموعة منتقاة من قصائد الشاعر الفارسي عمر الخيام في كتابه: رباعيات عمر الخيام، المنشور عام ١٨٥٩. ولا تزال هذه الترجمة الإنجليزية التي نقلها عن العربية أشهر ترجمة لقصائد الخيام حتى يومنا هذا، على الرغم من الترجمات الأكثر حداثة، وربما دقة.وفي القرن العشرين، انتهج مترجمو الأعمال الدينية، والتاريخية، والأكاديمية والعلمية ما يسمى بالترجمة غير الاصطلاحية، أو دراسات الترجمة الذي نادى به الشاعر، والمترجم الأمريكي جيمس هولمز(James Holmes) عام ١٩٧٢ في ورقته العلمية (تسمية دراسات الترجمة وطبيعتها)، التي تطرقت إلى الترجمة الشفهية على أنها تخصص مستقل عن الترجمة التحريرية، إضافة إلى الدراسات الاجتماعية للمترجمين وظروف عملهم.

وأخيرًا القرن الحادي والعشرين الذي يسهم فيه المترجمون، مثل أسلافهم، في إثراء اللغات؛ حيث باتت دراسات الترجمة مجالًا أكاديميًا متعدد التخصصات يشمل مجالات الأدب المقارن، والتاريخ، واللسانيات، وفقه اللغة، والفلسفة، والسيميائية، والمصطلحات، واللسانيات الحاسوبية. وقد يختار الدارسون وفق احتياجاتهم تخصصًا دقيقًا (الترجمة القانونية، أو الاقتصادية، أو التقنية، أو العلمية، أو الأدبية)؛ ليتم ممارستهم له، والتدريب عليه، تمهيدًا للتأهل لسوق العمل. لكن تبقى الشبكات العنكبوتية، والتطبيقات، والبرامج الإلكترونية التي ظهرت في العقدين الأخيرين، بمثابة حجر عثرة في سبيل نجاح عملية الترجمة والمترجم. فرغم أنها بمثابة اللاعب الرئيس في إتمام كثير من أعمال الترجمة في وقتنا الراهن، وتعزز من فرص إنجازها في وقت قصير؛ إلا أن نجاح عملية الترجمة، وتقويم المترجم بات مرهونًا بها. (للمزيد عن المترجم الناجح، ودوره على مر العصور، ينظر: ماري ليبرت، (٢٠٢١)، موجز تاريخ الترجمة والمترجمين، ترجمة: رشيد الشريف، منشور إليكتروني عبر موقع آثارة الإليكتروني، صلح جو،

على، (١٣٨٨هـ.ش)، سیمای مترجم، تهران: نامه فرهنگستان ٣/١١، ومقدم، سید مُحَمَّد علوی، (١٣٨٧هـ.ش)، مترجم خوب کیست؟، مشهد: فصلنامه ی تخصصی ادبیات فارسی، وجبایلی، بایه، بلقاسمی، حفیظة، (٢٠١٩)، الترجمة المتخصصة: مهارات المترجم المتخصص، الجزائر: الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد ١٢، العدد٠١)

مقومات المترجم

لنجاح عملية الترجمة، وتحقيق غايتها في شقها الوظيفي التواصلي، تؤكد المنظرة الألمانية كاترينا رايس Reiss Katharina عام ١٩٧١ على عنصر التواصل، والمؤلف، والجمهور؛ إن أراد المترجم الناجح تحقيق هذه العملية بنجاح. وتقصد بعملية نجاح الترجمة، حسن العملية التي يقوم بها المترجم والتي تتطلب إتقانًا للغته الأم إتقانًا تامًا قبل البدء فيها. فالمترجم في رأي كاترينا رايس هو المفكر، والعالم، والمنظر، والفنان، وهو رجل السلطة، أو رجل الدين؛ بمعنى أن هذه الشخصية تؤدي دورًا خطيرًا وجليًا في عملية الترجمة برمتها. كما تؤكد على أن نجاح عملية الترجمة والمترجم مرهون باحترام مستويات لغة النص الأصل، فيما إذا كانت كلاسيكية، أو عامية؛ متسائلة إذا ما كان للمترجم الحق في تصحيح هذا النص، وفي الإضافات والحذف، وغيرها من الأدوات التي قد تغير من شكله، ومضمونه. وبذلك تعد رايس أول من سلط الضوء على شخصية المترجم، وشكل هذا الرأي ركيزة للعديد من الدراسات التي تعنى بعملية الترجمة. فهي ترى أنه من المحال ألا يترك المترجم أثرًا ذاتيًا، أو شخصيًا على ترجمته. كما تؤمن بأن هذا العامل الذاتي، أو غير الموضوعي، يتألف من شقين: شق تأويلي يتجلى في مهارات المترجم العملية، ومدى قدرته على تفسير النص، وآخر يختص بشخصية المترجم. (Riss, 2014: 91).كذلك تربط رايس بين شخصية المترجم، ونوع النص محل الترجمة، مستندة في هذا الرأي إلى نظرية أنواع الشخصيات لعالم النفس الألماني، إدوار سبرانجر(Spranger Eduard).تلك النظرية التي تقسم شخصية المترجم إلى ستة أنماط: نمط المترجم النظري، والمترجم الاقتصادي، والمترجم الجمالي، والمترجم الاجتماعي، والمترجم العدواني، وأخيرًا المترجم الديني. (المرجع السابق 111 - 110). وبهذا الرأي تعد شخصية مترجم النصوص التقنية شخصية

نظرية، أما الذي يتمتع بشخصية عدوانية؛ فليس بمترجم ناجح. وسبب ذلك أن يتمتع بمركزية الذات، والثقة الزائدة بالنفس. ومن المستبعد أن يؤدي عملية الترجمة، وبالتالي من غير المقبول أن تكون هذه الشخصية العداونية أمينة على النص الأصل؛ لأنها ستتعامل معه على أنه مادة خام، همها الأكبر تطويعها وفق وجهة نظرها الخاصة. وإذا كان العامل الذاتي للمترجم يهتم بمهارات المترجم العملية، ومدى قدرته على تفسير النص، إلى جانب شخصيته، فماذا يعني هذان العاملان، ودورهما في تحديد مقوماته التي تعد العامل الرئيس في إنجاح عملية الترجمة برمتها، ومن ثم الحكم عليه تقويميًا وقياسًا بالنجاح، أو الفشل؟

كفاية المترجم

تحدث الباحث إبراهيم بدوي الجيلاني في كتابه "علم الترجمة وفضل العربية على اللغات" عن المترجم الناجح، وضرورة امتلاكه قدرات، وكفايات صاغها على النحو التالي: أدوات المترجم الناجح هي المعرفة الذاتية، وإتقان اللغتين، واقتناء المراجع اللغوية، والتخصصية، ومعالجة مشكلة المنقول من لغات لها خصائصها التركيبية التي تختلف جزئيًا، أو كليًا عن خصائص العربية، والتي قد يؤدي عدم اكتشافها إلى معضلات دلالية تشوه المعنى أو تعكسه. (الجيلاني، إبراهيم بدوي، ١٩٩٦: ٤٧). كما تناولت الباحثة والمترجمة الأرجنتينية مارينا منيندث (*Marina Mindth*) في دراسة لها بعنوان: كفاية المترجم، مجموعة من الكفايات التي ينبغي توافرها في المترجم الناجح، منها: الكفاية اللغوية، والكفاية التواصلية، والكفاية النحوية، والكفاية التداولية، والكفاية الثقافية، والكفاية الأيديولوجية، وأخيرًا الكفاية المنهجية (منيندث، مارينا: ١). وهكذا تتأرجح كفاية المترجم الناجح، وقدراته في نقل النص الهدف بين مجموعة من الكفايات، قد تجتمع في نص واحد، وقد تفترق في حين آخر. فإذا كانت كفاءة المترجم تقتصر على امتلاكه لمهارات قواعدية ونحوية، والتعامل مع أنماط النص، ومستوياته، ففي هذه الحالة، يتعامل مع النص لغويًا، ويكون هدفه الحفاظ على محتوى النص الهدف، ومضامينه. أما إذا أراد المترجم تجاوز القيم الخطابية للنص الهدف كما ذكر يوجين نايدا، ولورانس فينوتي، فعليه الاعتماد على الجانب السميائي الأنثربولوجي الذي يحدد قدرات المترجم، ويحكم عليه بالنجاح

أو الفشل. وبالتالي حين لا تتوافر مثل هذه الكفايات التي تأخذ بعملية الترجمة إلى دائرة النقل المعرفي التواصلي الصحيح، تظهر المشاكل، ويتم الحكم على المترجم بأنه غير ناجح. ولمعالجة هذه النقائص، يلجأ المتخصص والمتلقي إلى استراتيجيات، أو تقنيات المقارنة التي تشكل الطبيعة المنهجية؛ وتفقد عملية الترجمة أحد أبرز عوامل نجاحها.

مهارات المترجم

في كتابها: دليل مدربي المترجم الذي تناولت فيه المهارات الواجب توافرها في المترجم الناجح، والقدرات التي ينبغي اكتسابها قبل ممارسة عملية الترجمة؛ وصولًا إلى ترجمة يتم الحكم عليها بالنجاح، ترسم دروثي كيلي (Dorothy Kelly) خارطة طريق نجاح المترجم، مؤمنة بأن عملية الممارسة السليمة تأتي في سياقات مختلفة؛ نظرًا للتنوع الكبير في الخلفيات التي يأتي منها هذا المترجم. ولا تعد المعرفة، أو الخبرة السابقة أمرًا مفروغًا منه، بل على المترجم الناجح مهما كانت ممارساته، وخبراته المكتسبة، الاعتماد على منهج علمي يحدد أهدافه واستراتيجياته، ويوجه المتلقي من خلالهما. واستنادًا لرأي كيلي، يمكننا يمكن تحديد مهارات المترجم الناجح في النقاط التالية:

- **المهارات اللغوية:** وتشتمل على مهارات نشطة تسهم في إنتاجه من مثل مهارات الكتابة، أو التحدث. ومهارات غير نشطة، وتشتمل على مهارتي القراءة والاستماع، وإدراك خصائص النص والخطاب في اللغتين، الأصل والهدف. وبالتالي، تعد المهارات اللغوية منطلق كل مترجم ينشد النجاح، وكلما زادت هذه المهارات بشقيها النشط وغير النشط، ازداد إدراك المترجم، وزادت فرص نجاحه في عمله.
- **المهارات الثقافية:** وتشتمل على تزود المترجم بالقيم الرائجة في ثقافة النص الأصل والهدف، والخرافات، والتصورات، والمعتقدات، والسلوكيات في هاتين الثقافتين. إضافة إلى فهمه لقضايا التواصل، والترجمة بين الثقافات، والتزود بالمعارف التاريخية، والجغرافية والتنظيمية المعنية باللغتين.

- **الإطلاع على موضوع النص**: وعي المترجم بالمجال موضوع النص الأصل، بما يكفي لفهمه، وإدراك مغاليقه الداخلية والخارجية؛ وبما يمكنه من البحث عن حلول للمشاكل التي قد تواجهه أثناء عملية الترجمة.
- **المهارات المهنية**: حددت كيلى المهارات المهنية في إدراك المترجم للمفاهيم الرئيسة اللازمة لممارسة عملية الترجمة، باعتبارها عملًا حرًا، من مثل: كتابة العقود، والمناقصات، وكتابة الفواتير، والمعاملات الضريبية، وأخلاقيات المهنة، والقدرة على استخدام المصادر الوثائقية، والبحث عن المصطلحات، وانتقاء المكافئات المناسبة لها، واستخدامات التكنولوجيا وأدواتها، وأدوات النشر المكتبي، وقواعد البيانات، والشبكات العنكبوتية، والبريد الإليكتروني.
- **المهارات السلوكية والنفسية**: تشتمل على معرفة المترجم الذاتية، وثقته بنفسه، وقوة ملاحظته، وتركيزه، وقوة ذاكرته.
- **مهارات التعامل مع الآخرين**: تشتمل على قدرة المترجم على العمل مع كافة الأطراف المشاركة في عملية الترجمة من مراجعين، وخبراء، ومديري مشاريع، وعملاء، ومؤلفين، إضافة إلى القدرة على العمل الجماعي، والتفاوض، والقيادة.
- **المهارات الاستراتيجية**: تحددها كيلي في مهارات المترجم الخاصة بالتنظيم، والتخطيط، ورصده للمشاكل والتحديات، والعمل على حلها، وتقويم ذاته، وتدقيقه لما يقوم به من أعمال.

سلطة النص

العلاقة بين السلطة والكلام علاقة وطيدة تناولها منظورن ونقاد كثيرون، وبخاصة دعاة الاتجاه الشكلاني المعروف؛ إذ يرى هؤلاء أن السلطة الأيديولوجية بمفهومها المعروف تعمل جاهدة على حماية الكلام وتمثلاته داخل النص، إلا أنها تبقى عاجزة عن إقناع المتلقي؛ نتيجة جمعها للمتناقضات في أبنية فارغة تفتقر إلى الإثبات الدلالي. (ينظر: سعدالله، محمد سالم، ٢٠٠٦،

سلطة النص ونص السلطة:٥ مجلة الأديب) أما اللغوي الفرنسي دي سوسير (de Saussure) فقد تحدث عن العلاقة بين السلطة واللغة مؤكدًا على تجلياتها في عناصر الصلة بينها من خلال أشكال من التفاعلات المتبادلة في مستويات متنوعة ضمن أوضاع ملموسة لكل من المرسل والمتلقي، وشروط الوضعية الاتصالية التي تظهر الممارسة اللغوية محور الممارسة الاتصالية ومركزها. (ينظر: العلالي، محمد، ٢٠٠١: ١٩٤). كذلك المنظر والناقد الاجتماعي الفرنسي رولان بارت (Roland Barthes)، الذي تحدث عن الممارسة الاجتماعية للغة باعتبارها الواصلة بين السلطة والكلمة، قائلًا: فعل اللغة هو فعل الهوية الثقافية؛ لأن مظهرها جماعي، وفعل التسلط الذي يمارس عليها إنما هو لمظهر جماعي؛ وبالتالي فإن العلاقة بينهما يقودان حتمًا إلى الجانب الشكلي والمضموني. (ينظر: العزاوي، أبوبكر، ٢٠٠١: ٢٦).

أما عن سلطة الترجمة التي عرض لها الفيلسوف الألماني، والتر بنيامين (Walter Benjamin) في كتابه: مهمة المترجم، وتحدث عنها المنظر الألماني أنطوان بيرمان (Antoine Berman) في حلقة دراسية في العقد الثالث من القرن العشرين، فقد أوجزاها في عدم قدرة عملية الترجمة على الإيفاء بالمعنى مهما سعت لأن تكون وفية للمعنى الكامل للكلمة في اللغة الأصل، ومن ثم اعتبرا أن الترجمة الحقيقية هي التي تكون شفافة، تبحث في الأصل عن الصفاء اللغوي.(راشدي، حسان، ٢٠١٦: ٩٤) فما هي سلطة النص، أو الترجمة إذن؟ ثمة إجماع من قبل اللغويين على أن المدرسة البنيوية تنطلق من مبادئ نظرية مؤداها أن البنية تتألف من عناصر، ومكونات جزئية، وأن أي تغيير يطرأ على مكون من هذه المكونات، يؤثر في سائر المكونات والعناصر الأخرى. وكان اللغوي والناقد الروسي ياكوبسون (Jakobson)، أول من تبنى هذا الرأي بشكل علمي في المؤتمر الأول للغويين السلاف في آواخر العقد الثالث من القرن العشرين، حيث دعا المؤتمر في توصياته إلى تبني منهج جديد في دراسة اللغة أسموه بالمنهج البنيوي.

لعل هذه المقدمة عن المدرسة البنيوية كانت من الضرورة بمكان؛ نظرًا لارتباط سلطة النص بهذه المدرسة؛ حيث كان روادها يسعون للوصول إلى نظام اللغة والنص، يتخذون من بنية اللغة

بؤرة ومركزًا لهذه السلطة، باعتبارها مجموعة من العلامات المترابطة التي يتشكل من خلالها الدلالة والمعنى. فسلطة النص التي تتشكل من المرجع، والبنية، والرؤية الفلسفية كما نعرف تحدد مفهوم الدال والمدلول باعتبار النص وحدة معرفية مستقلة، قبل أن تتصل بالقارئ لتشكل وحدة معرفية جديدة تسمى القراءة. (للمزيد عن المدرسة البنيوية في دراسات الترجمة والأدب، ينظر: شولز روبرت، ١٩٧٧: ٩٤، وجاكبسون، ليونارد. (٢٠١٤): ١٣٤)

المرجعية المعرفية: الركيزة الأساس في سلطة النص التي تسهم في إثبات مجموعة المفاهيم، والعلاقات الاجتماعية، والسلوكية، والنفسية. وتعكس هذه المرجعية المكونات المعرفية، والذهنية، والاجتماعية في سلطة النص؛ وبالتالي يتم استخدام الرمز كوسيلة تعبيرية دلالية في النص يسعى لتأسيس تناغم دلالي مناظر في مرجعية القارئ، أو في مكتسبات القارئ الإرثية. هذا التناغم من شأنه إنتاج نصوص ذات مرجعيات غنية، تتداخل فيها مرجعيات القارئ، ومرجعيات النص.

البنية: تعمل البنية على تشكيل نسق منتظم لجميع العلاقات التي تجسد الرؤية الفنية والجمالية للنص؛ بما يعكس المناخ الفكري لكاتبه.كما تمثل حلقة الربط بين المرجعية المعرفية، والرؤية الفلسفية للنص، وتعمل اللغة من خلالها على تحديد العلاقات المفاهيمية بما يسمح لعناصر المعنى بأداء مهامها المعرفية. كما تلعب البنية دورًا هامًّا في تكييف الأنماط المعرفية، وتشكل مناخًا يسهم في إطلاق التأويل؛ ليلتقي بذلك المفهوم الدلالي الذي يمثله القارئ بالمفهوم الدلالي الذي يمثله النص.

الرؤية الفلسفية للنص: دأبت سلطة النص المتمثلة بالبنية على الدمج بين مجموعة من الخطابات والأفكار التي تتصل بمرجعية النص، لتؤسس مفهومًا يعمل على محاورة سلطة القارئ المتمثلة في فعل القراءة.وهذا من شأنه خلق رؤية مشتركة بين القارئ والنص تحددها ظروف آنية لا تتصل بسلطة الأخير.وفي حال تفكيك هذا النص، تتجه هذه الرؤية الفلسفية لحمل معناه ودلالته خارج بنائه التقليدي؛ بهدف تأسيس بنية جديدة ضمن بيئة جديدة أثناء عملية القراءة.

وبالتالي، فإن الرؤية الفلسفية للنص التي أسس لها التفكيكيون تعمل في رأيهم على توظيف الرؤى الفلسفية الأخرى لتبني مفاهيم أكثر شمولية في إثبات المعنى. (للمزيد عن سلطة النص، ينظر المرجع السابق: ١٠٦ – ١٠٨)

والحقيقة أن مثل هذه المحاور التي تمثل سلطة النص، وتمارس تسلطها على النص المترجم وتوجيهه في بعض الأحيان، وبخاصة عند ترجمة النصوص ذات البعد الأيديولوجي والأدبي، يمكننا القول بأن نجاح عملية الترجمة تقع على عاتق اختيار المترجم للأدوات والأساليب التي تتناسب نوع النص، وتعالجه معالجة ترسخ من سلطته على المتلقي. وتأتي هذه المعالجة حين تنكشف للمترجم بنية النص المعرفية وغير المعرفية، الداخلية والخارجية، ويتشبث بناصيته، وبخاصة جمالياته، فيسخره لمعارفه، ومهاراته، وأيديولوجيته، وسلوكه، واستراتيجياته التي تتسق مع المتلقي، ومستواه المعرفي.

الدراسة الميدانية

استندت الدراسة في جانبها الميداني على فرضية أن هناك علاقة حقيقية بين مقومات المترجم الذي لا يزال يخضع لعملية التدريب مهما تعددت، وبين مهمة الترجمة القائمة على الشفافية.إلا أنها سعت إلى قصر هذه الفرضية على قدرات هذه الشريحة من المترجمين دون غيرها؛ باعتبار شريحة تنحصر في مجموعة من دارسي اللغة الفارسية المنتسبين لبعض الجامعات المصرية، وجميعهم في السنة الأخيرة من مرحلة الليسانس.

عينة الدراسة: تم اختيار أربعة عشر دارسًا ودارسة ممن ينتسبون إلى ثلاثة أقسام للغة الفارسية تابعة للجامعات المصرية، وجميعهم في السنة الأخيرة من مرحلة الليسانس، ونالوا قسطًا غير قليل من التدريب على عملية الترجمة، سواء من اللغة الفارسية إلى العربية، أو العكس. إضافة إلى قيام بعض من هؤلاء الدارسين بالتدريب الفعلي في مراكز ومؤسسات سوق العمل. وقد راعت الدراسة أثناء اختيار هذه الشريحة معيار تقارب المستوى؛ من حيث إلمامهم باللغة المصدر، واللغة الهدف، وعدد ساعات مقررات الترجمة التي تدربوا عليها، ونوعها، ومستواها.

أدوات الدراسة

- نص اقتصادي، عنوانه: تجارت الكترونيك: التجارة الإلكترونية، نشره الموقع الإلكتروني (شهر وشهردارى اليكترونيك)[1] بتاريخ الثالث والعشرين من شهر ديسمبر عام ٢٠١٥.ويعد وفق نظرية النصوص من بين النصوص الإخبارية التي تركز على إيصال المعلومات والمعارف التي لها بعد منطقي وإحالي.
- نص إعلامي، نشرته وكالة أنباء إيسنا[2] بتاريخ الرابع من شهر يناير عام ٢٠٢٣، بعنوان (امروز؛ موعد ديدار جمعى از بانوان با رهبر انقلاب: اليوم تلتقي بعض السيدات بقائد الثورة). ويندرج هذا النص ضمن النصوص الحوارية القائمة على الاستجابة السلوكية، والدعوة للعمل، والإقناع.
- تصميم استبانة تضم عشرة أسئلة عامة موجهة إلى هذه الشريحة من الدارسين؛ للإجابة عنها بعد الانتهاء من ترجمة النصين السابقين. وقد حرصت الدراسة على انتقاء أسئلة مفتوحة تحمل في مضامينها طابع مقومات تهدف إلى مقاربة الدارسين بين النصين.

الإجراءات: تمت مراحل إتمام إجراءات الدراسة على مرحلتين، اقتصرت الأولى على توزيع نصين منفصلين على الدارسين، مدة ترجمة كل منهما ساعة، حيث طُلب من كل دارس ترجمة النصين إلى اللغة العربية بشكل منفصل. كما سُمح للدارسين باستخدام المعاجم اللغوية العامة في حال واجهتهم صعوبات في نقل بعض الكلمات، أو المصطلحات الواردة في كلا النصين. وبعد الانتهاء من عملية الترجمة التي تمت إلكترونيًا، اعتمد فيها المشاركون على مقوماتهم الذاتية، وبخاصة المهاراتية والأكاديمية، قمنا بتحليل إجابات المشاركين التي جاءت متباينة إلى حد ما؛ نظرًا لاختلاف المعايير في النصين. نسوق فيما يلي أصل النصين، مرفق بهما نماذج من الإجابات، وتحليلها تحليلًا كيفيًا يستند إلى الجانبين اللغوي والوظيفي:

---

[1] http://www.majiddadashi.blogfa.com

[2] https://ar.isna.ir/

١. **النص الاقتصادي**: «از زمان ظهور تجارت الكترونيك اين ابزار پيوسته با پيشرفت در فناورى هاى سخت افزارى ونرم افزارى دچار تحولات بسيارى شده است. در ايران هم نسخه هاى جديد مانند تجارت همراه، تجارت شبكه اى را توسعه داده اند بطوريكه ميليونها اهل كسب وكار خدمات فروش خود را به آن وابسته كرده اند. مهمترين اتفاقى كه بعد از توسعه شبكه هاى اجتماعى در جهان وايران به وجود آمده، موضوعى تحت عنوان تجارت در شبكه هاى اجتماعى است كه به اختصار تجارت اجتماعى خوانده شود. تجارت اجتماعى هم از ديد اهل كسب وكار، هم از ديد مشتريان مزايای بسيارى دارد ودارای ساختارى است كه بر پايه شبكه هاى اجتماعى شكل گرفته به اين ترتيب كه مراكز كسب وكار را با مشتريان گره ميزند.»

نماذج من الترجمة

«منذ ظهور التجارة الإلكترونية، خضعت هذه الأداة للعديد من التغييرات مع تقدم تقنيات الأجهزة والبرامج الجديدة. في إيران، تم تطوير إصدارات جديدة مثل التجارة عبر الهاتف المحمول وشبكة التجارة بحيث يعتمد عليها الملايين من رجال الأعمال في خدمات المبيعات الخاصة بهم. أهم شيء حدث بعد تطور شبكات التواصل الاجتماعي في العالم وفي إيران هو موضوع الأعمال في الشبكات الاجتماعية، وهو ما يسمى باختصار «الأعمال الاجتماعية.» تتمتع الأعمال الاجتماعية بالعديد من المزايا من وجهة نظر رجال الأعمال ومن وجهة نظر العملاء، ولديها هيكل يتم تشكيله على أساس الشبكات الاجتماعية بطريقة تربط مراكز الأعمال بالعملاء.»

تحليل الترجمة: رغم اختلاف جنس المشاركين، وانتسابهم إلى أقسام علمية تبعد جغرافيًا بعضها عن بعض، وعدم معرفتهم بعضهم ببعض، إلا أن الملاحظ أن الجميع قد اعتمد على الترجمة الإلكترونية المعروف عنها قصر الوقت، وقلة الجهد، وتلك سمات يتميز بها هذا النوع من الترجمة التي شاعت في وقتنا الراهن. إلا أن المشاركين لم ينتبهوا إلى أن مستوى الدقة اللغوية والمعرفية الناتج عن هذه الترجمة جاء منخفضًا إلى حد كبير؛ وبالتالي ابتعدت عن مقاصد كاتب

النص الأصل الذي أراد تزويد المتلقي بمعلومات بعينها، تصب جميعها في انتشار التجارة الإلكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وسيطرتها على عملية التسويق، وسوق العمل. ولا ندري سببًا لعدم اختيار المشاركين للمكافئات الصحيحة في اللغة المستهدفة؛ رغم شيوعها وكثرة دورانها في الوقت الراهن. على سبيل المثال:

- **ابزار بيوسته**: حذف المترجمون الصفة (پيوسته: مستدامة) من الترجمة، واكتفوا بترجمة (ابزار: أداة)؛ في حين أن هدف الكاتب هو إبلاغ القارئ بأن التجارة الإلكترونية باتت كيانًا مستدامًا له أنظمته وقنواته بفعل التقنيات الحديثة، وعلينا العمل من أجل تنميتها والترويج لها باعتبارها مستقبل عملية البيع والشراء.
- **تجارت اجتماعى**: مصطلح شائع الآن بين الإيرانيين يقصد به (التجارة عبر شبكات التواصل الاجتماعي)؛ في حين أن المشاركين قد اختاروا المكافئ العربي (الأعمال الاجتماعية)، وهو مكافئ خاطئ، إذ يمكن تأويله إلى جميع الأعمال التي تنتمي إلى المجتمع.
- **تجارت شبكه اى**: مصطلح فارسي شائع في الوقت الراهن، يكافئه في العربية (التجارة عبر الشبكة العنكبوتية، التسويق الإلكتروني)، وليس (شبكة التجارة) الذي ذكره المشاركون، والذي يندرج ضمن تزويد المتلقي بمعلومة اقتصادية لا تتفق مع مقصد كاتب النص.
- **وابسته كرده اند**: فعل مركب في اللغة الفارسية يعني (قد ربطوا، قد علقوا)، أي ربطوا جميع أعمالهم الخاصة بخدمات البيع؛ إلا أن المشاركين قد أجمعوا على ترجمته بالفعل العربي (يعتمد) الذي وإن كان يشترك مع المعنى الأصل في جزء من دلالته، إلا أنه لا يمكن أن يصل بالمعنى الحقيقي إلى ذهن القارئ.

٢. **النص الإعلامي**: «رهبر انقلاب سال گذشته در ديدار مداحان اهل‌بيت عليهم السلام با اشاره به درخواست جمعى از بانوان محترم براى برگزارى يک ديدار در ايام ولادت حضرت زهرا (س) فرمودند: «بانوان محترم از ما گلايه مى‌كنند كه اين روز را بايد به

بانوان اختصاص می‌دادیم؛ حق هم با آنها است، منتها این جلسه، جلسه‌ی ریشه‌دار وسابقه‌داری است ونمی‌شود این جلسه را دست کم گرفت؛ باید یک روزی را برای دیدار خانمها هم انشاءالله معین کنیم. پیش از این نیز اقشار مختلف بانوان کشور دیدارهای اختصاصی با رهبر انقلاب داشته‌اند که از آن جمله می‌توان به اجتماع صدها هزار نفری در ورزشگاه آزادی ودیدارهای بانوان در جریان سفرهای استانی رهبر انقلاب اشاره کرد.»

نماذج من الترجمة

«قال الأخ قائد الثورة العام الماضي في لقاء مع مشيعين أهل البيت (عليه السلام)، في إشارة إلى طلب جماعي من النساء المحترمات لعقد لقاء في عيد ميلاد حضرة الزهراء (عليه السلام): النساء المحترمات يشكون منا أنه كان علينا تكريس هذا اليوم للنساء؛ إنهم على حق، لكن هذا الاجتماع هو لقاء عميق الجذور مع التاريخ ولا يمكن الاستهانة به. يجب أن نخصص يوم للقاء السيدات أيضًا إن شاء الله. في السابق، عقدت أقسام مختلفة من النساء في البلاد اجتماعات خاصة مع المرشد الثوري، بما في ذلك تجمع مئات الآلاف من الأشخاص في ملعب آزادي واجتماعات النساء خلال رحلات الزعيم الثوري الإقليمية.»

«قال قائد الحرس الثورى العام الماضي في لقاء مع مداحين أهل البيت (عليهم السلام)، في إشارة إلى طلب جماعي من النساء المحترمات لعقد لقاء في عيد ميلاد حضرة فاطمة الزهراء (عليها السلام):"النساء المحترمات يشكون منا أنه يجب علينا علينا تكريس هذا اليوم للنساء؛ فإنهم على حق. وبإنتهاء هذا اللقاء، فإنه يعتبر لقاءًا متجذرًا وله تاريخ اذًا بمشيئة الله لابد وأن نخصص يوم للقاء للسيدات ايضا. "في السابق، عقدت مجموعات مختلفة من النساء في البلاد لقاءات خاصة مع قائد الحرث الثوري، من بينها، يمكن ذكر تجمع مئات الآلاف من الأشخاص في ملعب آزادي ولقاءات النساء خلال سفر قائد الحرث الثوري إلى المقاطعات.»

تحليل النص: اعتمد المشاركون عينة الدراسة على الترجمة الآلية في نقل النص الإعلامي إلى اللغة العربية؛ رغم وجود مكونات ثقافية، وإيديولوجية، ومعجمية تحتاج إلى مقومات ذاتية عالية الدقة، من مثل الجانب الثقافي، والجانب الإيديولوجي، والجانب اللغوي، وإبراز شخصيته؛ وصولًا إلى مكافئات صحيحة تتسق مع ثقافة لغته الأم، منها على سبيل المثال:

- **رهبر انقلاب**: تركيب فارسي تم إنتاجه بعد ثورة ١٩٧٨، يكافئه في العربية (قائد الثورة)؛ إلا أن نصف المشاركين بنسبة ٥٠%، قد أضافوا إليه كلمة (الأخ قائد الثورة)؛ رغم عدم وجودها في النص الأصل؛ وبالتالي أضافت للنص المترجم دلالة لا تتسق مع ثقافة المتلقي، أو حتى ثقافة القارئ الأصل.
- **عليه السلام**: تركيب خبري يختص به شخص واحد من أهل البيت، في حين أن أهل البيت الواردة في النص تشمل جميع آل البيت، والصحيح (عليهم السلام.)
- **مداحان**: مصطلح فارسي يعني المداحين، أو المنشدين، له مردود سياسي أكثر منه ثقافي، أو دعوي. أما مصطلح (مشيعين) الذي اختاره نصف المشاركين؛ فلا نراه يتسق مع سياق النص الأصل، ويؤثر تأثيرًا سلبيًا على رسالة النص الإعلامي الذي تهدف إلى التوصيل البسيط للحقائق من خلال نشره خبر لقاء قائد الثورة بعدد من المداحين الحارسين لسيرة أهل البيت عليهم السلام.
- **س**: اختصار العبارة (سلام الله عليها)، وليس (عليه السلام).
- **اقشار**: كلمة فارسية تعني (طبقات المجتمع)، إلا أن المشاركين قد اختاروا المكافئ العربي (أقسام)، وهو اختيار رغم مشاركته الكلمة الفارسية في جزء من دلالتها؛ إلا أنه لا يتسق مع سياق الخبر؛ وبالتالي يمكن للمتلقي الحكم على الترجمة بالركاكة وعدم الدقة، وعلى المترجم بالضعف وعدم النجاح.
- **سفرهای استانی**: تركيب فارسي يعني (الرحلات الداخلية، الزيارات الداخلية)، تلك التي يقوم بها أحد المسؤولين إلى محافظة، أو مقاطعة ما. أما اختيار جميع المشاركين الصفة

العربية (الإقليمية)، فيعد اختيارًا غير موفق؛ لدلالته على زيارة المسؤول للدول المجاورة لدولة إيران، وليس داخلها.

- **جمعى از**: خطأ لغوي معجمي نقله جميع المشاركين بالمكافي العربي (جماعي)، في حين أن المقصود به (مجموعة من، عدد من، شريحة من)
- **اختصاص مى داديم**: خطأ لغوي معجمي حين اختار نصف المشاركين المكافئ العربي (تكريس) بدلًا من الفعل المركب (اختصاص مى داديم) الذي يعني: (كنا قد حددنا، كنا قد خصصنا)، وهو من الأفعال التي تشير إلى الاستمرارية في الماضي، أي أن قائد ثورة إيران أراد أن يرسل رسالة لهؤلاء النسوة، سنحقق لكن مطلبكن، نعم كنا نقيم مثل هذه اللقاءات في الماضي، نحن نعترف بخطئنا، سنعيد لكم هذا اليوم مرة أخرى.
- **رهبر انقلاب**: اختار نصف المشاركين مكافئًا عربيًا لا يتسق مع مفهوم المصطلح الفارسي (رهبر انقلاب)ثوري كما ذكر خمسون بالمئة من المشاركين.

٣. تحليل الاستبانة

- أجاب تسعة مشاركين على السؤال الأول والثاني «ما هي المشكلات التي واجهتك أثناء ترجمة النص الإعلامي؟» بلا، بنسبة تصل إلى ٦٤,٢ %، أما الخمسة مشاركين الآخرين، فقد أجابوا بنعم، بنسبة تصل إلى ٣٥,٨ %.
- أجاب أحد عشر مشاركًا عن السؤال الثالث «كيف تغلبت على المشكلات التي واجهتك أثناء الترجمة؟» باستخدام القواميس والمعاجم الورقية والإليكترونية، بنسبة تصل إلى ٧٨,٦%، أما بقية المشاركين، فقد توزعت إجاباتهم بالتساوي بين لم تواجهني مشكلة، والاستعانة بأدوات أخرى.
- أجاب ثمانية مشاركين عن السؤال الرابع «هل كنت قادرًا على نقل المعنى الأفكارالموجودة في النصين؟» بنعم، بنسبة تصل إلى ٥٧,١%، أما بقية المشاركين، فقد توزعت إجاباتهم بالتساوي بين لا، وإلى حد ما.

- أجاب عدد تسعة مشاركين عن السؤال الخامس «ما مدى أمانة ترجمتك ودقتها ووضوح مفاهيمها؟» بمقبولة وجيدة، بنسبة تصل إلى تصل إلى ٦٤,٢ %، أما بقية المشاركين فقد تنوعت بين ليست صحيحة بنسبة مئة بالمئة.
- أجاب عدد أحد عشر مشاركًا عن السؤال السادس «هل ترى أن ترجمتك تناسب السياق الأصل؟" بنعم، بنسبة تصل إلى ٧٨,٦%، أما بقية المشاركين، فقد توزعت إجاباتهم بالتساوي بين لا، وإلى حد ما.
- أجاب عدد أحد عشر مشاركًا عن السؤال السابع «هل ترى أن ترجمتك ستكون مفهومة بالنسبة للقارئ؟» بنعم، بنسبة تصل إلى ٧٨,٦%، أما بقية المشاركين، فقد توزعت إجاباتهم بالتساوي بين لا، وإلى حد ما.
- أجاب عدد أحد عشر مشاركًا عن السؤال الثامن «هل ترى أن ترجمتك ستكون مفهومة بالنسبة للقارئ؟» بنعم، بنسبة تصل إلى ٧٨,٦%، أما بقية المشاركين، فقد توزعت إجاباتهم بالتساوي بين لا، وإلى حد ما.
- أجاب عدد أحد ثمانية مشاركًا عن السؤال الثامن «هل ترى ترجمتك ستثير بعض المشاكل لدى القارئ» بلا، بنسبة تصل إلى ٥٧,١%، أما بقية المشاركين، فقد توزعت إجاباتهم بالتساوي بين نعم، وإلى حد ما.
- أجاب عدد ثمانية مشاركين عن السؤال التاسع «إلى أي من النصين، شعرت بارتياح أكثر عند ترجمة كل منهما؟» بالارتياح تجاه النص الإعلامي، تصل إلى ٥٧,١%، وستة مشاركين بالارتياح تجاه النص الاقتصادي بنسبة تصل إلى ٤٢,٨%.
- أجاب عدد اثني عشر مشاركًا عن السؤال العاشر «كيف تصف عملية ترجمتك للنصين بشكل عام؟» بكانت عملية جيدة وممتعة، بنسبة تصل إلى ٨٥,٧١%، أما الاثنان الآخران، فقد وصفوها بالمفيدة، بنسبة تصل إلى ١٤,٢٨%.

نتائج الدراسة

في نهاية الدراسة التي عرضنا فيها لمقومات المترجم، وعلاقتها بالنص الأصل؛ إلى جانب طرح اختبارين على مجموعة من دارسي اللغة الفارسية المنتسبين إلى ثلاثة جامعات مصرية، تبعها استبانة من عشرة أسئلة، خلصت إلى النتاجء التالية:

- استحالة تعميم مقومات المترجم الذاتية دون مقوماته الشخصية أثناء عملية الترجمة، أو كلاهما معًا.
- ظهور فجوة بين مقاصد الكاتب الأصل وثقافة المتلقي؛ نتيجة غياب الشق الوظيفي التواصلي في عملية الترجمة.
- ثمة علاقة مباشرة بين مقومات المترجم الأكاديمية، والثقافية، والأيديولوجية، وجودة أو عدم جودة نتاجه الترجمي.
- رفض المترجم الاعتراف بخطأه أسهم في الحكم على أعماله بعدم النجاح، وبالتالي هو بحاجة ماسة إلى مزيد من التدريب والممارسة إن أراد الدخول إلى سوق العمل.
- انحصرت جميع مشاكل عينة الترجمة في اعتماد المترجمين على الترجمة الإلكترونية التي أثرت بشكل مباشر على قدراتهم ومهاراتهم الأكاديمية والشخصية.
- يبدو من خلال ردود المشاركين على الأسئلة الثالثة والسابعة والثامنة التي مثلت ٧٨,٣% أن شخصية المترجم تؤثر تأثيرًا مباشرًا، أو غير مباشر في نجاح عملية الترجمة، أو عدم نجاحها.
- يلعب شعور المترجم تجاه النص، ومدى ارتياحه له، دورًا جوهريًا في هذه عملية الترجمة، ومن ثم الحكم عليها وعليه بالنجاح، أو عدم النجاح.

حصل الباحث على تمويل من برنامج منح الدراسات والأبحاث في مجا ل الترجمة بهيئة الأدب والنشر والترجمة بوزارة الثقافة بالمملكة العربية السعودية لإنجاز هذه الدراسة البحثية في مجال الترجمة (رقم المنحة ٢٨/ للعام ٢٠٢٢م)

مراجع الدراسة

١. امامی، کریم (٢٠١٢)، از پست وبلند ترجمه، تهران: نشر ناهید.
٢. البريني، حافظ (٢٠٠٣)، علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة والتنظير، سوريا: الدون كيشوت.
٣. بسنت، سوزان (٢٠١٢)، دراسات الترجمة، ترجمة فؤاد عبد المطلب، سوريا: الهيئة العامة السورية للكتاب.
٤. جاكبسون، ليونارد (٢٠١٤) بؤس البنيوية: الأدب والنظرية البنيوية، ترجمة ثائر ذيب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، العدد: ٢٢٠٤.
٥. الجيلاني، إبراهيم بدوي (١٩٩٦)، علم الترجمة وفضل العربية على اللغات، القاهرة: المكتب العربي للمعارف.
٦. الديداوي، مُحَمَّد (٢٠٠٥) منهاج المترجم، المغرب: المركز الثقافي العربي.
٧. راشدي، حسن (٢٠١٦)، سلطة الترجمة: قراءة في كتاب أنطوان بيرمان، عصر الترجمة: مهمة المترجم لوالتر بنيامين، تعليق، الجزائر: مجلة المترجم، العدد ٣٢، جامعة سطيف.
٨. سعدالله، مُحَمَّد سالم (٢٠٠٦). سلطة النص ونص السلطة، العراق: مجلة الأديب، العدد ١٠٣
٩. سعيدان، اسماعيل (٢٠١٥)، اصول وروش كاربردى ترجمه، تهران: مركز نشر دانشگاهى.
١٠. شولز روبرت (١٩٧٧)، البنيوية في الأدب، ترجمة حنا عبود: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١١. صلح جو، على (١٩٩٠)، از گوشه و كنار ترجمه. تهران: مرک .

١٢. العزاوي، أبوبكر العزاوي (٢٠٠١)، سلطة الكلام وقوة الكلمات، المغرب: مجلة المناهل، العدد ٦٢، ٦٢

١٣. العلالي، مُحَمَّد (٢٠٠١)، اللغة والسلطة والاتصال، المغرب: مجلة المناهل، العدد ٦٢.

١٤. عناني، مُحَمَّد (٢٠١٤)، فن الترجمة، القاهرة: الشركة المصرية العربية للنشر.

١٥. : غيدير، ماثيو، (٢٠١٢)، مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة مُحَمَّد طجو، الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر والطباعة.مارتن دوگار روگه، (٢٠٠٨). ترجمه: نجفي، ا يوالحسن، تهران: انتشارات نيلوفر .

١٦. ماري ليبرت، (٢٠٢١)،موجز تاريخ الترجمة والمترجمين، ترجمة: رشيد الشريف، منشورات آثارة الإليكترونية.

١٧. منيندث، مارينا، كفاية المترجم، ترجمة مصطفى عشق، موقع أكاديميا الإليكتروني

١٨. موندى، جرمى، (٢٠٠١)، درآمدى بر مطالعات ترجمه (نظريه ها وكاربردها)، ترجمه ستوده نما، الهه، تهران: انتشارات علم.

17.Chris, Durban, The Prosperous Translator, Fa&wb Press, 2010

18. Hasan Ghazala, Translation as problems and solutions, 2006

19. Dictionary of language and applied linguistics (English – English - Arabic), 2007

20. Kelly, D. (2010). Curriculum. Handbook Of Translation Studies: Volume 1, Gambier and Luc van Doorslaer,,

ملحق رقم (١)

النص الاقتصادي

«از زمان ظهور تجارت الکترونیک این ابزار پیوسته با پیشرفت در فناوری های نوین سخت افزاری و نرم افزاری دچار تحولات بسیاری شده است. در ایران هم نسخه های جدید مانند تجارت همراه ، تجارت شبکه ای را توسعه داده اند بطوریکه میلیونها اهل کسب و کار خدمات فروش خود را به آن وابسته کرده اند. مهمترین اتفاقی که بعد از توسعه شبکه های اجتماعی در جهان و ایران به وجود آمده، موضوعی تحت عنوان تجارت در شبکه های اجتماعی است که به اختصار «تجارت اجتماعی» خوانده می شود. تجارت اجتماعی هم از دید اهل کسب وکار، هم از دید مشتریان مزایای بسیاری دارد ودارای ساختاری است که بر پایه شبکه های اجتماعی شکل گرفته به این ترتیب که مراکز کسب وکار را با مشتریان گره میزند. »

موقع (شهر وشهرداری الیکترونیك .**Error! Hyperlink reference not valid**.

ملحق رقم (٢)

النص الإعلامي

«رهبر انقلاب سال گذشته در دیدار مداحان اهل‌بیت علیهم‌السلام با اشاره به درخواست جمعی از بانوان محترم برای برگزاری یک دیدار در ایام ولادت حضرت زهرا(س) فرمودند: «بانوان محترم از ما گلایه می‌کنند که این روز را باید به بانوان اختصاص می‌دادیم؛ حق هم با آنها است، منتها این جلسه، جلسه‌ی ریشه‌دار وسابقه‌داری است و نمی‌شود این جلسه را دست کم گرفت؛ باید یک روزی را برای دیدار خانمها هم انشاءالله معیّن کنیم«. پیش از این نیز اقشار مختلف بانوان کشور دیدارهای اختصاصی با رهبر انقلاب داشته‌اند که از آن جمله می‌توان به اجتماع صدها هزار نفری در ورزشگاه آزادی و دیدارهای بانوان در جریان سفرهای استانی رهبر انقلاب اشاره کرد. »

وكالة أنباء ايسنا (https://www.isna.ir)

ملحق رقم (٣)

محتوى الاستبانة

https://docs.google.com/forms/d/e/1FAIpQLSfQ0BiGB_Jkp85oO23OBxkxvxk8qzhtLYYwbcov00Az6o2EfQ/viewform?usp=pp_url